رفح » يتضح لنا مدى ما يحمل جوف هذا الحزب من تناقضات ورغبات مرتعشة تصل الى درجة السخف ٠

ذكرنا ان حزب مبام درج على تغليف مطالبه ومواقفه السياسية بالتوق الى السلام والتغني به ، وخير مثال على ذلك مقال يعقوب حزان ، احد شيوخ الحزب ودهاقنته ٠ ففي مقاله (٢٠) تحت عنوان « ضوء احمر على المفترق » يعرب حزان عن اعتقاده الراسخ انه « لا شيء في نظري اسمى من السلام » والسلام حسب رأيه هو جوهر هذا الوجود ٠ ولا شك ان صورة المهاتما غاندي تأخذ طريقها لترتسم في ذهن المرء وهو يقرأ هذا الكلام حول السلام ٠ بيد ان الصورة ما تلبث ان تزول بسرعة لتحل محلها صورة اخرى مغايرة تماما ٠ ولكن ما هو السلام الذي يريده حزان ؟ اعتبر حزان « الخطأ الذي لا يغتفر لمناحيم بيجن » استعداده لاعادة السيادة المصرية على سيناء بغرض تمرير مشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية دون ان يكون متيقنا من قبول السادات للمشروع ٠ ويكشف حزان النقاب عن انه وافق على مشروع بيجن بالنسبة لسيناء على اساس انه يبقي المستوطنات حتى عام ٢٠٠١م لتخضع حينذاك « للمراجعة » فقط ٠ « في حديثي مع اعضاء مبام وحزب العمل ادعيت ان امامنا فترة ٢٥ سنة ، واذا ما عرف الشعب اليهودي كيف يستغل هذه الفترة بحيث يصبح بعد ٢٥ عاما عدد المستوطنين اليهود في مشارف رفح ١٠٠ر٠٠٠ ـ ١٥٠ر٠٠٠ ، فان الواقع هو الذي سيقرر حينئذ ٠٠٠ ولن تقاتل مصر من اجل اعادة هذه المنطقة المكتظة بالمستوطنين اليهود ٠٠٠ ولكن اتضح مع مرور الوقت ان هذا الافتراض ليس سليما ، فالسادات مصر على موقفه » ٠ وامام اصرار السادات على الغاء المستوطنات ، يجد حزان ان لا مناص من السير في طريق اخر : امن اسرائيل ٠ ووفق ذلك يمكن الابقاء على المشارف والمستوطنات معا ، ذلك ان « مشارف رفح هي بمثابة الحزام الامني الحيوي بالنسبة لاسرائيل ٠ الى هذه المنطقة عدنا وخضنا حروبا ، وروى مقاتلونا هضابها بدمائهم ٠ انها حيوية لامن اسرائيل بقدر حيوية ممري الميتلا والجدي لامن مصر ٠ وعندما تكون الصحراء الممتدة بينها وبين ممري الميتلا والجدي مجردة من السلاح ، فان امننا سيترسخ ، ويترسخ امن السلام » ٠

واذا ما عدنا الى ايمان حزان بأن « لا شيء في نظري اسمى من السلام » ، لن نستطع التخلص من اصبع الاتهام البارز وسط مشارف رفح المصرية والموجه ضد حزان بشكل خاص وسياسة مبام بشكل عام ٠

ونجد هنا من المفيد الوقوف على نظرة مبام من خلال الاحاطة بفكر مردخاي بنطوف ، احد قادة الحزب الذي اتهم ، كما ورد معنا سابقا ، الليكود بـ « الذهنية المهجرية للبائع المتجول اليهودي ، الذي يجد كبرياءه في خداع